La Revue Marocaine de Psychologie
المجلة المغربية لعلم النفس

الإعاقة البصرية ومستوى الرضا عن الحياة
دراسة سيكو اجتماعية لدى عينة من المراهقين المكفوفين وضعاف البصر

صدام علي عمر الفروي [1] السباعي خلود[2]

المصطفى حدية[3]

مقال منشور بالمجلة المغربية لعلم النفس (RMPSY) بتاريخ 2022/04/29

ملخص

تعتبر فئة ذوي الاعاقة البصرية الفئة الاكثر انتشارا من بين بقية الاعاقات على مستوى العالم، وبالتالي فان الاهتمام بهم، والعوامل التي تأثر على حياتهم، وتقديرهم لذواتهم في مرحلة المراهقة من شانه ان يجعل منهم فئة منتجة ومساهمة في التنمية الاقتصادية. من هذا المنطلق قمنا بهذه الدراسة التي هدفنا من خلالها التعرف على مستوى الرضا عن الحياة لدى المراهقين من ذوي الاعاقة البصرية في ضوء متغيرات: الجنس، وشدة الاعاقة، والمرحلة الدراسية ، وعمر الاصابة. ولقد انطلقنا في هذا العمل من الإشكالية التالية : ما مستوى الرضا عن الحياة في مجالات الاسرة، المدرسة، الاصدقاء، الذات، وبيئة المعيشة لدى المراهقين من ذوي الاعاقة البصرية ؟ وهل يوجد تباين في مستويات الرضا عن الحياة يعزى لمتغيرات : الجنس، شدة الاعاقة، وعمر الاصابة، والمرحلة الدراسية؟ ولقد قمنا بتطبيق مقياس الرضا عن الحياة متعدد الابعاد للطلبة، على عينة مختارة من معهد

---

[1] طالب دكتوراه بكلية الآداب والعلوم الانسانية – جامعة محمد الخامس بالرباط

[2] استاذ علم النفس الاجتماعي بكلية الآداب والعلوم الانسانية – جامعة الحسن الثاني بالمحمدية.

[3] استاذ علم النفس الاجتماعي بكلية الآداب والعلوم الانسانية–جامعة محمد الخامس بالرباط

محمد السادس للمكفوفين وضعاف البصر بلغ حجمها 58 طالب وطالبة. وباستعمال المنهج الوصفي، قمنا بتحليل البيانات احصائيا ولقد اسفرت نتائج الدراسة عن ما يلي:

- ارتفاع مستوى الرضا عن الذات، والرضا عن الاسرة. وانخفاض مستوى الرضا عن المحيط البيئي. بينما مستوى الرضا عن الاصدقاء والرضا عن المدرسة كان متوسطا.
- الطالبات اكثر رضا من الطلاب في كلا من : الرضا عن الاسرة والرضا عن الذات.
- طلبة المرحلة الاعدادية اكثر رضا من طلبة المرحلة الثانوية في كلا من: الرضا عن الاصدقاء، والرضا عن الذات.

Abstract

The category of people with visual impairments is considered the most widespread among the rest of the disabilities in the world. Therefore paying attention to them and the factors affecting their lives and self-esteem in adolescence would make them productive and a contributor to the group economic development. With this in mind, we conducted this study. Our goal is to determine the life satisfaction of young people with visual impairments based on the variables gender, the severity of the disability, school level, and age of the injury. In this study, we started from the following problem: How high is life satisfaction in the areas of family, school, friends, self, and living environment of young people with visual impairments. Is there a difference in life satisfaction based on the variables: sex, disability severity, age of injury, and school level? We applied the multidimensional student's life satisfaction scale to a selected sample of 58 students at the Mohammed VI Institute for the Blind and Visually Impaired. Using the descriptive approach, we statistically evaluated the data. The results of the study revealed the following:

- High self and family satisfaction Dissatisfaction with the environment is low. While satisfaction with friends and school were both moderate.

- Female students are more satisfied than male students in both family satisfaction and self- satisfaction.
- Middle school students are more satisfied than secondary school students in terms of both friend satisfaction and self-satisfaction.

1-مقدمة

ان الاعاقة كانت ولا زالت من الظواهر الاجتماعية التي استقطبت اهتمام الكثير من الفلاسفة والمفكرين بل وحتى رجال الدّين والسياسة قديما وحديثا مما جعل منها ظاهرة عالمية اختلفت حولها الآراء عبر العصور والثقافات وذلك من حيث مفهومها وطرق معالجتها. ولقد مرت الخدمات التربوية المقدمة لذوي الاعاقة من الناحية التاريخية بأربع مراحل وهي: مرحلة الرفض والعزل، مرحلة الرعاية المؤسسية، مرحلة التأهيل والتدريب، ومرحلة الادماج(الحديدي،2014، 18).

وإذا اعتبرنا قضية المعاقين قضية عالمية فمن المفترض أن الاهتمام بقضية المعاق من حيث أحواله النفسية والجسمية وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية؛ يمثل عاملا جوهريا يمكن بواسطته إحداث تغيير إيجابي في البناء الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع. ولطالما تم التعامل مع الاعاقة بانها نقص لذلك دأبت الدراسات النفسية القديمة على دراسة الخصائص السلبية لدى ذوي الاعاقة ومقارنتها مع غير المعاقين متناسية الصفات الايجابية في شخصيات ذوي الاعاقة، والتي من شانها ان تمكنهم من التغلب على الصعوبات التي تواجههم في شتى مجالات الحياة، وهذا ما دأبت اليه الدراسات الحديثة في علم النفس بحيث تناولت الإعاقة بالاقتران مع النمو والتجارب الإيجابية.

وتتنوع الاعاقات فمنها الجسمية، والذهنية، والحسية...وغيرها. ومن الاعاقات الحسية نجد الاعاقة البصرية والتي توصف بانها حالة يفقد فيها الفرد المقدرة على استخدام حاسة البصر بفاعلية، وذلك يؤثر سلبا في أدائه ونموه. ويصنف ذوي الاعاقة البصرية إلى فئتين هي : فئة المكفوفين وهم الذين يستخدمون أصابعهم للقراءة ويطلق عليهم اسم قارئي برايل، وفئة ضعاف البصر وهم أولئك الذين يستخدمون عيونهم للقراءة ويطلق عليهم قارئ الكلمات المكبرة.

وفي السنوات الاخيرة حضت الاعاقة البصرية باهتمام كبير سواء من حيث الدراسة العلمية، او التقدم التكنولوجي، وذلك قد يعود الى الاقتناع المتزايد في المجتمعات المختلفة بان ذوي الاعاقة لهم الحق في الحياة، وفي النمو بأقصى ما تمكنهم قدراتهم وطاقاتهم. وبالتالي تنوعت طرق واساليب التعامل مع ذوي الاعاقة البصرية؛ كي تقربهم من اسلوب الحياة العادية قدر الامكان، واعدادهم، وتأهيلهم، لممارسة حياتهم بطريقة طبيعية، ومواكبة ظروف الحياة، والتعامل مع مواقفها، ومحاولة توظيف طاقاتهم في مراحلهم العمرية المختلفة(الحويلة،2018).

ونحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على ذوي الاعاقة البصرية، في مرحلة المراهقة. على اعتبار بإن مرحلة المراهقة هي مرحلة عمرية مهمة في حياة الفرد، مرحلة فاصلة ما بين الطفولة والرشد. وتبدا بالبلوغ الذي تطرا فيه تغيرات بيولوجية يصاحبها تغيرات في الجانب العاطفي والمظاهر النفسية والاجتماعية. كما قد يمر الشخص في فترة المراهقة بصراعات عديدة سواء مع نفسه، أو مع محيطه، وذلك بحثا عن الاستقلالية وتحقيقا لهويته، فبينما يرى نفسه كبيرا، تجد الوالدين مازال يرون فيه ذلك الطفل الصغير الذي يحتاج للعناية. وقد يشتد ذلك الصراع لدى ذوي الاعاقة البصرية بين الاستجابة لاستقلاليته ورفضه للتبعية الأبوية، وبين الإذعان لما اعتاد عليه من اتكاليه طفولية. فالاستقلالية بالنسبة لهم تعد تحدي اكبر وذلك لما يلقونه من صعوبة في التنقل، والاعتماد على الذات في بيئة لم تراعي في تكييف خدماتها بما يتناسب مع هذه الشريحة المهمة في المجتمع.

وبالرغم مما وصلت إليه المجتمعات الغربية من اهتمام بهذه الفئة وذلك بغية تمكينهم من الوصول لحقوقهم، فان بيئاتنا العربية مازالت تفتقر لمثل هذه الخدمات التكيفية. ويمثل الرضا عن الحياة لدى الافراد عاملا اساسيا في توافقهم، وتقبلهم

للأحداث، والمواقف الحياتية المختلفة، فانخفاضه يدل على قلة التوازن النفسي، والتأزم عند مواجهة ضغوط الحياة. كما ان الاحساس بعدم الرضا عن الحياة ذو تأثير على شخصية الفرد، وتكيفه، وعلاقاته داخل المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه، وهو تأثير لا يمكن اغفاله او تجاهله اذا كان يراد للفرد ان يعيش حياة مستقرة(العمرات ، 2014، 267). وبما ان الرضا عن الحياة بهذه الاهمية فان دراسته لدى ذوي الاعاقة البصرية اكثر اهمية لان تمتعهم بمستوى عال من الرضا عن الحياة قد يسهم في توافقهم مع مواقف واحداث الحياة المختلفة.

وبناء على ما سبق، يمكننا ملاحظة بإن ذوي الاعاقة البصرية ليسوا مجموعة متجانسة، بل فيهم المكفوف، وضعيف البصر. كما ان منهم من فقد بصره منذ الولادة، ومنهم من فقد بصره بعد سن الخامسة. إن هذه الفوارق قد تأثر على مدى تقبلهم للحياة ورضاهم عنها. وبالتالي فإننا نسعى من هذا العمل للتعرف على مستوى رضاهم عن حياتهم سواء الذاتية، او العلائقية داخل الاسرة، والمدرسة، والمحيط الاجتماعي بشكل عام ودلك في ظل متغيرات مع مراعاة الجنس، شدة الاعاقة وعمر الاصابة. وبناء على دلك, فقد حددنا اشكالية هذه الدراسة في سؤال رئيسي وهو :

ما مستوى الرضا عن الحياة في بعدها العلائقي(الاسري، المدرسي، الرفاقي، البيئي)، وفي بعدها الذاتي، لدى عينة من المراهقين ذوي الاعاقة البصرية؟ ودلك استنادا إلى متغير الجنس، شدة الاعاقة، عمر الاصابة بالإعاقة، والمرحلة الدراسية ؟

وسعيا نحو توضيح أعمق لهذا التساؤل عملنا على بتجزئته لأسئلة فرعية قابلة للقياس وذلك بحسب متغيرات الدراسة كما يلي :

1- ما مستوى الرضا عن الحياة في بعدها العلائقي (الاسري، المدرسي، الرفاقي، والبيئي) لدى عينة من المراهقين ذوي الاعاقة البصرية بمعهد محمد سادس للمكفوفين وضعاف البصر؟

2- هل توجد فروق دالة احصائيا في الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي ابعاده الفرعية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، اناث) ؟

3- هل توجد فروق دالة احصائيا في الدرجة الكلية للرضا عن الحياة تعزى لشدة الإعاقة (مكفوفين، ضعاف البصر)؟

4- هل توجد فروق دالة احصائيا في الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي ابعاده الفرعية تعزى للعمر عند الإصابة (قبل سن الخامسة، او بعدها)؟

5- هل توجد فروق دالة احصائيا في الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي ابعاده الفرعية تعزى للمرحلة الدراسية (اعدادي، ثانوي)؟

وللإجابة على هذه الاسئلة قمنا بصياغة فرضيات البحث كإجابات مؤقته على النحو التالي :

نفترض وجود انخفاض في مستوى الرضا عن الحياة في بعدها العلائقي(الاسري، المدرسي، الرفاقي، البيئي)، وفي بعدها الذاتي، تعزى لمتغيرات: الجنس، وشدة الاعاقة، وتوقيت حدوثها، والمرحلة الدراسية، لدى المراهقين من ذوي الاعاقة البصرية بمعهد محمد السادس للمكفوفين وضعاف البصر.

وللتحقق من هذه الفرضية قمنا بتقسيمها لفرضيات فرعية بحسب متغيرات البحث وهي:

1- نفترض وجود انخفاض في مستوى الرضا عن الحياة في درجتها الكلية وابعادها الفرعية، لدى المراهقين من ذوي الاعاقة البصرية بمعهد محمد سادس للمكفوفين وضعاف البصر.

2- نفترض وجود فروق دالة احصائيا بين الطلاب والطالبات المراهقين من ذوي الاعاقة البصرية في الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي ابعادها الفرعية لصالح الذكور.

3- نفترض وجود فروق دالة احصائيا بين المكفوفين وضعاف البصر في الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي ابعاده الفرعية.

4- نفترض وجود فروق دالة احصائيا في الدرجة الكلية للرضا وفي ابعادها الفرعية لدى المراهقين من ذوي الاعاقة البصرية تعزى لعمر الاصابة (قبل سن الخامسة، بعد سن الخامسة).

5- نفترض وجود فروق دالة احصائيا بين طلبة المرحلة الاعدادية وطلبة المرحلة الثانوية من ذوي الاعاقة البصرية في الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي ابعادها الفرعية.

وقبل التأكد من صحة هذه الفرضيات سنحاول هنا عرض اهم مفاهيم هذه الدراسة منطلقين من خلفيتها النظرية، لكي نقوم بتحديد اجرائيا.

اولا: الاعاقة البصرية

تعد الاعاقة البصرية احدى الاعاقات الاكثر انتشارا في العالم وخصوصا في دول العالم الثالث، حيث يفيد أول تقرير عالمي تصدره منظمة الصحة العالمية عن الرؤية بوجود ما لا يقل عن 2.2 مليار شخص مصابين بحالات ضعف البصر أو الكف البصرين. وتختلف هذه النسبة من دولة إلى أخرى وأن حوالي 80% من ذوي الاعاقة البصرية يوجدون في دول العالم الثالث.

ولقد تعددت مفاهيم الاعاقة البصرية بتعدد وجهات النظر؛ اما قانونية، او طبية، او تربوية، او اجتماعية نذكر منها:

الاعاقة البصرية من المنظور التربوي: يشير التعريف التربوي للإعاقة البصرية إلى أن الإنسان المكفوف هو الذي فقد بصره بالكامل، ولا يستطيع تعلم القراءة والكتابة إلا بطريقة "بـرايل". أما الضعف البصري، فهو حدة بصر تتراوح بين 200/20-70/20 وفقا للتعريف القانوني. كما أنه بأنه حالة ضعف لا تمنع الطفل من استخدام بصره كاملا، فثمة قدرات بصرية متبقية لديه للقراءة باستخدام أدوات التكبير(علية سماح، 2013، 202).

اما المنظور الاجتماعي فانه يرى بان المعاق بصريا هو: ذلك الفرد الذى تمنعه إعاقته البصرية من أن يتفاعل بصوره ناجحة مع العالم المحيط به، وكثيرا ما يعانى من القصور فى التواصل معهم. حيث غالبا ما نجده يميل إلى الوحدة والعزلة. ونظـراً لخوفـه مـن الغرباء يصعب عليه أن يقيم علاقات مع الآخرين (سيد،2014، 180).

وتختلف تصنيفات الاعاقة البصرية بحسب مستويات فقد البصر، إلا أن جل التصنيفات عملت تقسيم الاعاقة البصرية الى نوعين وهي الاعاقة البصرية الكلية او العمى، والاعاقة البصرية النسبية او ضعف البصر. وفي هذا الاطار نجد كريفون (pierre GRIFFON) يقول "في تعريفها الحديث، ترتبط الاعاقة البصرية بفئتين اثنتين: المكفوفون وضعاف البصر"(الكنوني ،2007، 49).

واستنادا لهده التعريفات النظرية، نحدد مفهوم ذوي الاعاقة البصرية في هذه الدراسة اجرائيا في :المكفوفون، وضعاف البصر، الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة الا بمعينات بصرية او بطريقة برايل. كما أنهم يمثلون طلبة المرحلة الاعدادية والثانوية الدارسين بمعهد محمد السادس للمكفوفين وضعاف البصر.

ثانيا: المراهقة

وفق تقرير منظمة الصحة العالمية هناك شخص واحد من بين 6 أشخاص في العالم في سن المراهقة؛ وهو ما يعني أن هناك 1.2 مليار شخص تتراوح أعمارهم بين العاشرة إلى التاسعة عشرة. وتعد مرحلة المراهقة مرحلة اساسية من مراحل نمو الانسان فهي مرحلة انتقالية من الطفولة الى الرشد، وهي مرحلة مرنة تنشأ في اطار الجماعة، وتمتد او تقصر في مداها الزمني وفقا لمطالب هذه الجماعة ومستوياتها الحضرية. وتختلف بداية هذه المرحلة ونهايتها باختلاف الأفراد والجماعات اختلافا كبيرا. وتعرف مرحلة ما قبل المراهقة أو البلوغ المؤدي إلى المراهقة في الولد منذ بدء ظهور الإفرازات المنوية مع ظهور بعض الخصائص الظاهرة في الجسم وتسمى بالخصائص الثانوية، وتعرف هذه المرحلة عند البنت منذ بدء ظهور الحيض مع بعض الخصائص الثانوية. وتتميز هذه الفترة الانتقالية بمجموعة من التغيرات النمائية والنفسية والانفعالية والاجتماعية، والتي قد تترك اثارا سلبية أو ايجابية في نفسية المراهق أو المراهقة على حد سواء. وتتأثر مرحلة المراهقة بما سبقها وتؤثر بما يتبعها من مراحل نمائية، اذ تتبلور اثنائها شخصية الفرد، ومفهومه عن ذاته فهي مرحلة تحول اجتماعي ثقافي في حياة الفرد. وإذا كان علم النفس التقليدي قد اعتبرها فترة أزمة وقلق وتوتر واضطراب، إلا أن علم النفس الحديث اعتبرها فترة عادية وطبيعية في مسار نمو الإنسان. وأكثر من هذا، فقد عولجت أزمة المراهقة في ضوء مقاربات مختلفة، منها: المقاربة التاريخية، والمقاربة البيولوجية، والمقاربة النفسية، والمقاربة الاجتماعية، والمقاربة الأنثروبولوجية، والمقاربة التربوية(حمداوي، 2020).

ونقصد بالمراهقين اجرائيا في هذه الدراسة: طلبة المرحلة الاعدادية والثانوية من الجنسين، ممن تتراوح اعمارهم ما بين 13-20 عاما، الدارسين بمعهد محمد السادس للمكفوفين وضعاف البصر بالمغرب.

ثالثا: الرضا عن الحياة

يعد الرضا عن الحياة احد اهم موضوعات علم النفس الايجابي، لما له من اهمية في مساعدة الفرد على مواجهة تحديات العصر، وبالتالي تحقيق التوافق، والصحة النفسة والجسمية. كما انه من الموضوعات المهمة التي لفتت انظار الباحثين في النصف الثاني من القرن العشرين، وذلك لان الرضا عن الحياة يعني تحمس الفرد للحياة والاقبال عليها والرغبة الحقيقية في ان يعيشها(إبليش ،2016، 490).

وقد عرف **دينر وزملائه** الرضا عن الحياة على أنه تقييم شخصي لجودة حياة الفرد بشكل عام أو في مجالات محددة (Diener، Suh، Lucas، Smith &، 1999).**كما يعرفه الحميدي** بانه "بيئة نفسية متعددة الابعاد ترتبط بالعديد من المتغيرات، وتعد هذه البيئة المؤشر الاساسي للنجاح في تكيف الفرد مع ظروف الحياة المتغيرة والذي يعكس تقديره العام لنواحي معينة في حياته كالأسرة والذات والمجتمع"(الحميدي،2013، 119).

ونتبنى في هذه الدراسة تعريف هيوبنر(2001) والذي يعرف الرضا عن الحياة بانه: تقييم الافراد لحياتهم من وجهة نظرهم الخاصة، وهذا التقييم يخضع لجانبين: **الاول:** معرفي يتمثل في ادراك الافراد، وتقييمهم للحياة بشكل عام، او تقييم جوانب محددة من الحياة مثل: البيئة المجتمع والانجاز والاسرة. و**الثاني** : تقييم الافراد لحياتهم بناء على تكرار الاحداث السارة التي تسبب اما السعادة والهناء الشخصي، او التوتر والقلق والضغط، وبالتالي الشعور بالرضا او عدم الرضا بدرجاته المختلفة(Huebner,2001).

ونعرف الرضا عن الحياة اجرائيا في هذه الدراسة بانه: تقييم الافراد لحياتهم من خلال الاستجابة على فقرات المقياس الذي يخص هذه الدراسة، وتتراوح ما بين درجة عالية من الرضا، او عدم الرضا عن الحياة بشكل عام، او عن مجالات محددة مثل الاسرة، المدرسة، الاصدقاء، المحيط البيئي، والذات.

ولقد وضع علماء النفس مجموعة من النظريات التي حاولوا من خلال تفسير الرضا عن الحياة وتحديد مصادره ومن هذه النظريات كما ذكرها شقورة (2012) مايلي :

نظرية التكيف أو التعود Adaptation Theory

تتلخص هذه النظرية في فرضية أن الأفراد يتصرفون بشكل مختلف اتجاه الأحداث الجديدة التي تمر عليهم في حياتهم، وذلك اعتمادا على نمط شخصياتهم، وردود أفعالهم وأهدافهم في الحياة، ولكن نتيجة التعود والتأقلم مع الأحداث ومع مرور الوقت فإنهم يعودون إلى النقطة الأساسية التي كانوا عليها قبل وقوع الأحداث، كما أن الأفراد المختلفون لا يتكيفون بنفس الطريقة أو بشكل مطلق مع الأحداث والظروف المحيطة.

نظرية القيم والأهداف والمعاني Values, Goals and Meanings Theory : حيث يشعر الأفراد بالرضا عندما يحققون أهدافهم. ويختلف الشعور بالرضا باختلاف أهداف الأفراد ودرجة أهمية تلك الأهداف بالنسبة لهم حسب القيم السائدة في البيئة التي يعيشون بها. وتبين دراسة أويش وآخرون Oish et al. 1999 أن الأفراد الذين يدركون حقيقة أهدافهم وطموحاتهم وأهميتها بالنسبة لهم وينجحون في تحقيقها يتمتعون بدرجة أعلى من الرضا عن الحياة مقارنة بأولئك الذين لا يدركون حقيقة أهدافهم أو الذين تتعارض أهدافهم، مما يؤدي إلى الفشل في تحقيقها والشعور بعدم الرضا. ويعتمد تحقيق الأهداف على الاستراتيجيات المتبعة في تحقيقها والتي تتلاءم مع شخصية الأفراد، وتختلف هذه الأهداف باختلاف المراحل العمرية للأفراد وأولوية هذه الأهداف.

نموذج المقارنة الاجتماعية Social Comparison Model

يبين ايسترلين (Easterlin 2001)أن الأفراد يقارنون أنفسهم مع الآخرين ضمن الثقافة الواحدة، ويكونون أكثر سعادة إذا كانت ظروفهم أفضل ممن يحيطون بهم، فالمقارنة تخلق درجات مختلفة من الرضا ضمن المجتمع والثقافة الواحدة. والرضا عن الحياة يعتمد على المقارنة بين المعايير الموضوعية أو المتوقعة ؛ (الثقافية أو الاجتماعية أو المادية) من ناحية، وما تم تحقيقه على أرض الواقع من ناحية أخرى. وقد تكون المقارنة بين الأفراد أو الجماعات أو الدول المحيطة، وبالتالي تختلف درجات الرضا عن الحياة باختلاف المعايير الذاتية والاجتماعية والاقتصادية.

نظرية التقييم Evaluation Theory

ترى هذه النظرية أن الشعور بالرضا يمكن قياسه من خلال عدة معايير، وأحد هذه المعايير يعتمد على الفرد ومزاجه والثقافة والقيم السائدة، كما أن الظروف السائدة تؤثر على درجة الشعور بالرضا. وعلى سبيل المثال فالأفراد عندما يقيمون مدى رضاهم عن الحياة لا يفكرون عادة بقدراتهم الحركية إلا إذا تواجدوا مع أحد الأفراد الذين يعانون من إعاقة حركية، كما أن الشعور بالرضا أو عدمه لا يرتبط بالعمر الزمني للفرد. ويرتبط الرضا عن الحياة بالمستوى الاقتصادي للأفراد، وبحسب نظرية ماسلو للحاجات فإن الأفراد في الدول الغنية يفترض أن يكونوا أكثر سعادة ورضا في حياتهم مقارنة بالدول الفقيرة التي تعاني من نقص مادي والتي تؤثر على إشباع الحاجات الأساسية للأفراد؛ مما يجعل حاجات الأمن أكثر أهمية في تلك الثقافات، في حين تكون حاجات الحب وتحقيق الذات أكثر أهمية في الدول الغنية، وبالمقابل فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن العلاقات الاجتماعية أكثر أهمية من الجوانب المادية من أجل الشعور بالرضا في بعض الثقافات.

نظرية التقييم الجوهري للذات Judge) Core Self Evaluation Theory (1997،

يرى Judgeأن التقييم الجزئي لكل الجوانب الخاصة بأي مجال من مجالات الحياة هو الذي ينتج الشعور النهائي بالرضا عن ذلك المجال الخاص في الحياة مثل(العمل أو الأسرة) ومن ثم يتسبب في الشعور العام بالرضا عن الحياة. وقد أثبتت الدراسات أن الرضا عن مجالات هامة في الحياة مثل الأسرة أو العمل والصحة تفسر حوالي خمسين بالمائة من التباين في الرضا العام عن الحياة، أما الخمسون بالمائة الباقية فتفسرها الفروق الفردية والأخطاء التجريبية والمتغيرات الدخيلة. ويعرف Judgeالتقييم الجوهري للذات على "أنه مجموع الاستنتاجات الأساسية التي يصل إليها الأفراد عن ذواتهم وقدراتهم ، " حيث حدد أربعة محكات معيارية لتحديد العوامل الممثلة للتقييم الجوهري للذات وهي: (مرجعية الذات، بؤره التقييم وهو ما يمكن موازاته بعمليات العزو، السمات السطحية، اتساع الرؤية وشمول المنظور).

نظرية المواقف Situational Theory

يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يرضى عن الحياة عندما يعيش في ظروف طيبة، ويشعر فيها بالأمن والنجاح في تحقيق ما يريد من أهداف، فيجد الصحبة الطيبة، ويتزوج امرأة صالحة، ويكون أسرة متماسكة، ويحصل على عمل جيد مع المعافاة في البدن. ففي هذه الظروف يكون الإنسان راضيا وسعيدا ومتمتعا بصحة نفسية (مرسي،2000 ،47)

نظرية الفجوة بين الطموح والإنجاز Ambition-Achievement Gap Theory

يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يرضى عن حياته عندما يحقق طموحاته، أو عندما تكون إنجازاته وأعماله قريبة من طموحاته. أما عندما

تكـون طموحاتـه أعلــى مـن إمكاناتـه ولا يـستطيع تحقيق أهدافه فلا يرضـى عن نفسه ولا عـن حياتـه، بـل يكـون سـاخطا متـذمرا مـن نفـسه ومـن الحيـاة. فـالطموح الزائـد مـع ضـعف الإمكانـات وعـدم القـدرة علـى تحقيـق الأهـداف يعـرض الإنـسان للإحبـاط المتكرر ويجعله تعساً حزيناً على ما فات، قلقاً على ما سيأتي في المستقبل.

النظرية المتكاملة Integrative Theory

مع اختلاف النظريات السابقة في تفسير الرضا عن الحيـاة فـإن المتأمـل فـي أفكارهـا يجـدها متكاملـة وليـست متعارضـة أو متناقضة، لأن عوامـل الرضـا كثيـرة ومتنوعـة وتختلـف مـن شـخص إلـى آخـر، وتختلف في الـشخص الواحـد مـن موقـف إلـى آخـر، فـبعض النـاس يرضـون عـن الحيـاة عنـدما تكـون ظروف الحياة طيبة وتسير وفق ما يريدون، وغيرهم يرضون عندنا يدركون الخبرات السارة، وآخرون يرضــون عنــدما يحققــون طموحــاتهم وينجــزون أهــدافهم، وفريــق رابــع يرضــون عــن حيــاتهم عنــدما يقارنون إنجازاتهم بإنجازات الآخرين، ويدركون تفوقهم على غيرهم. وقد تمثـل النظريـات الـسابقة تفـسيرات جزئيـة للرضـا عـن الحيـاة، إلا أن مرسـي يـرى أنـه يمكـن إيجـاد التكامل فيما بينـها، وإيجاد بعض عوامل الرضا عن الحياة وهي : " أن يعيش الإنسان في ظروف طيبة تشعره بالأمن والطمأنينة، وان يدرك الخبرات السارة التي تمتعه وتسره .ويحقق أهدافه في الحياة ويتغلب على الصعوبات التي تواجهه، وأن تكون طموحاته في مستوى قدراته وامكاناته حتى لا يتعرض للإحباط كثيراً، وأن يــنجح ويتفــوق فــي عملــه أو دراســته حتــى يــشعر بالكفــاءة والجــدارة وتقــدير الــذات" (شقورة،33،2012-35)

ولقد تباينت الدراسات التي تناولت الرضا عن الحياة لدى ذوي الاعاقة البصرية فيما توصلت اليه من نتائج نذكر منها:

اولا فيما يخص مستوى الرضا عن الحياة فمثلا نجد دراسة حواسي(2018) توصلت الى ارتفاع مستوى الرضا عن الحياة لدى المراهقين من ذوي الاعاقة البصرية بالجزائر. بينما توصلت دراسات تومبوج (Tombaugh, 2007)، و برونيس وآخرون(2019)الى انخفاض مستوى الرضا عن الحياة لدى ذوي الاعاقة البصرية.

اما فيما يخص الفروق بحسب درجة فقد البصر فقد توصلت دراسة تومبوج (Tombaugh, 2007) الى ان عدم الرضا عن الحياة يزداد مع ارتفاع شدة الإعاقة، بينما لم تسفر عن وجود فروق في الرضا عن الحياة ما بين الذكور والاناث من المكفوفين. اما عن علاقة الرضا عن الحياة بالعمر فتفيد دراسة Aydemir& Sumer ,2009 بتركيا الى وجود علاقة سلبية ما بين العمر والرضا عن الحياة .

وتختلف دراستنا هذه عن سابقاتها في مجتمع البحث كوننا لم نجد أي دراسة بالمغرب درست الرضا عن الحياة لدى المراهقين من ذوي الاعاقة البصرية، كذلك تختلف من حيث اداة الاشتغال كونها تستخدم المقياس المتعدد الابعاد للرضا عن الحياة والذي يعطي لكل مجال درجة مستقلة كما يعطي درجة كلية لجميع المجالات: الاسرة، المدرسة، الاصدقاء ..الخ فقد عملنا على ترجمته وتقنينه على مجتمع البحث.

2-منهج واجراءات الدراسة

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، بهدف جمع البيانات وتحليلها احصائيا وفق متغيرات الدراسة. ولقد حددنا دراستنا فيما يلي :

من حيث الموضوع : دراسة مستوى الرضا عن الحياة في بعدها الاسري، المدرسي، الرفاقي، والمحيط البيئي، والذات. والعوامل المؤثرة فيه لدى المراهقين من ذوي الاعاقة البصرية بالمغرب.

اما فيما يخص الحدود الزمانية والمكانية فقد اجرينا الدراسة في: الفصل الثاني من العام 2021/2020م بمعهد محمد السادس للمكفوفين وضعاف البصر بتمارة المغرب. ولقد تمثل مجتمع وعينة البحث في : طلبة المرحلة الاعدادية والثانوية من المكفوفين وضعاف البصر والبالغ عددهم 116. طالبا وطالبة. قمنا بختيار عينة منهم بشكل عشوائي بنسبة 50% بلغت 58 طالب وطالبة.

والجدول التالي يوضح توزيع افراد العينة بحسب متغيرات(النوع، وشدة الاعاقة، والعمر عند الاصابة، والمرحلة الدراسية)

جدول رقم1:

المتغير		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	33	56.9
	اناث	25	43.1
شدة الاعاقة	ضعاف البصر	42	72.4
	مكفوفين	16	27.6
العمر عند الاصابة	قبل سن الخامسة	46	79.3
	بعد سن الخامسة	12	20.7
المرحلة الدراسية	اعدادي	37	63.8
	ثانوي	21	36.2
المجموع الكلي		58	100.0

توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة من الجدول رقم1يتبين ان توزيع افراد العينة بحسب الجنس ان نسبة الذكور(56.9%) تفوق نسبة الاناث والتي تمثل(43.1%).اما فيما يخص شدة الاعاقة فان نسبة ضعاف البصر(72.4%)

تفوق نسبة المكفوفين (27.6%). وفيما يخص العمر عند الاصابة فان نسبة الأشخاص الدين أصيبوا بالإعاقة قبل سن الخامسة (79.3%) يفوق من أصيبوا بها بعد سن الخامسة (20.7%). أما فيما يخص المرحلة الدراسية فان نسبة طلبة المرحلة الإعدادية (63.8%) يفوق نسبة طلبة المرحلة الثانوية (36.2%) حيث يمثل المجموع الكلي للعينة (58) بنسبة (100%) بالنسبة لمجموع المتغيرات.

ولقد استعملنا في دراستنا هذه مقياس الرضا عن الحياة متعدد الابعاد للطلبة Multidimensional Students, Life Satisfaction (MSLSS) لصاحبه سكوت هيوبنر(Scot Hebner 2001) بعد ترجمته وتقنينه على عينة البحث. وقد تكون المقياس بعد ترجمته من 40 فقرة تغطي خمسة مجالات للحياة وهي (الاسرة، المدرسة، الاصدقاء، بيئة المعيشة، والذات). وتتم الاجابة عليه وفق سلم سداسي تتراوح درجت كل فقره ما بين (1- 6 درجات) يطلب من المفحوص اختيار احدى البنود التالية: لا اوافق بشدة =1، لا اوافق بدرجة متوسطة=2، لا اوافق بدرجة ضعيفة=3، اوافق بدرجة ضعيفة =4 ، اوافق بدرجة متوسطة=5، اوافق بشدة=6 درجات.

ولقد خضع المقياس لكثير من دراسات الصدق و الثبات، وقد حصل على معاملات ثبات باستخدام معادلة الفا كرونباج تراوحت بين 0.9 –0.7للأبعادالفرعية و الدرجة الكلية. ولقد تراوحت معاملات ثبات اعادة التطبيق بفاصل زمني من أسبوعين الى اربعة أسابيع بين 0.9 – 0.7 للأبعاد الفرعية و الدرجة الكلية و ذلك بالعديد من الدراسات (Dew, 1996; Greenspoon & Saklofske, 1997;Huebner, 1994; Huebner, Laughlin, Ash, & Gilman, 1997)

كما أمكن التحقق من صدق البناء العاملي للمقياس سواء عن طريق استخدام التحليل العاملي الاستطلاعيexploratory factor analyses، والتحليل العاملي

التوكيدي.Confirmatory factor analyses الشيء الدي مكن من التحقق من نموذج البناء الهرمي متعدد الأبعاد للرضا عن الحياة كما يقيسها المقياس بالعديد من الدراسات كما في دراسة Gilman et al 2000 ودراسة Huebner et al 1998(الحميدي،2013، 125).

وفي دراستنا هذه قمنا بعد ترجمة المقياس بالتأكد من صلاحية تطبيقه على عينة البحث، وذلك بعرضه على مجموعة من الاساتذة المحكمين لإعطاء آرائهم حول وضوح العبارات، وامكانية تطبيقها على عينة البحث. ووفقا لآراء الاساتذة المحكمين تم التعديل على بعض الفقرات، واستبعاد اخرى. وبالتالي اصبح مجموع فقرات المقياس لجميع الابعاد =36 فقرة موزعة على الخمسة مجالات الانفة الذكر بواقع 7 فقرات لكل بعد ماعدا بعد الرضا عن بيئة المعيشة 8 فقرات.

كما قمنا بحساب الاتساق الداخلي وذلك باستخراج معامل الارتباط بيرسون ما بين الدرجة الكلية للمقياس، ودرجة كل بعد من ابعاد المقياس. ولقد كانت جميعها دالة عند مستوى دلالة 0.01، وذلك يدل على وجود اتساق داخلي ما بين بنود المقياس والدرجة الكلية.

اما فيما يخص ثبات المقياس فقد قمنا باستخراج معامل الثبات الفا كرونباخ لجميع بنود المقياس، حيث بلغ معامل الثبات (0.836) وهذه المؤشرات تدل على صلاحية المقياس للتطبيق على عينة البحث.

ويتم حساب مستوى الرضا عن الحياة بجمع الاجابة على جميع البنود حيث ان الدرجة الكلية للمقياس تتراوح ما بين 216-36 درجة، بحيث كلما حصل المبحوث على درجة (108) فاقل دل ذلك على عدم الرضا عن الحياة، وكلما زادت درجة المبحوث على ذلك دل على الرضا عن الحياة والذي يتراوح ما بين(109-144) رضا منخفض، و(145-180) رضا متوسط، و(181-216)رضا مرتفع.

ولجمع البيانات وتحليلها قمنا بما يلي :

- تطبيق مقياس البحث عن طريق المقابلة الفردية مع كل طالب وطالبة، وذلك بقراءة تعليمات المقياس واخذ الموافقة من المبحوث بالمشاركة. بعدها قمنا بقراءة كل سؤال مع خيارات الاجابة ووضع علامة على الخيار الذي يختاره المبحوث.

- وبعد الانتهاء من تطبيق جميع الاستمارات والتي استمرينا فيها لمدة 10 ايام. قمنا بتصحيح الاستمارات، وتفريغها على برنامج الحزمة الاحصائية spss. وبعد الانتهاء من عملية التفريغ عملنا على تحليل البيانات احصائيا باستعمال مجموعة من الاساليب الاحصائية وفق الفرضيات التي وضعناها، ولقد توصلنا لمجموعة من النتائج نوضحها فيما يلي.

3-نتائج الدراسة

نتائج الفرضية الاولى والتي تنص على : انخفاض مستوى الرضا عن الحياة في الدرجة الكلية، والابعاد الفرعية لدى المراهقين من ذوي الاعاقة البصرية، بمعهد محمد سادس للمكفوفين وضعاف البصر.

جدول رقم 2:

الأبعاد	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
الاسرة	58	37.47	4.354	1	رضا مرتفع
الاصدقاء	58	32.53	7.170	4	رضا متوسط
المدرسة	58	33.78	4.765	3	رضا متوسط
المحيط المعيشي	58	31.67	8.749	5	رضا منخفض
الذات	58	37.10	3.721	2	رضا مرتفع
المقياس الكلي	58	172.55	17.933		رضا متوسط

جدول متوسطات الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وللأبعاد الفرعية لجميع افراد عينة البحث.

يتضح من بيانات الجدول رقم 2: ان المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمقياس الرضا عن الحياة يساوي 172.55عند انحراف معياري 17.933 وهي تقابل المستوى المتوسط من الرضا عن الحياة للمقياس.

اما بالنسبة للأبعاد الفرعية للمقياس فقد تراوحت ما بين الرضا المنخفض في بعد المحيط المعيشي بمعدل 31.67عند انحراف معياري 8.749. والرضا المرتفع لكل من :الاسرة بمعدل37.47عند انحراف معياري4.354، والذات بمعدل 37.10عند انحراف معياري3.721. والرضا المتوسط لكل من: الاصدقاء بمعدل32.53عند انحراف معياري 7.170، والمدرسة بمعدل33.78عند انحراف معياري 4.765. وجاءت مرتبة كما يلي: الأسرة، الذات، المدرسة، الاصدقاء، وفي المرتبة الاخيرة المحيط المعيشي.

وبالتالي لم تتحقق الفرضية التي تنص على انخفاض مستوى الرضا عن الحياة لدى المراهقين من ذوي الاعاقة البصرية في الدرجة الكلية وجميع الابعاد ماعدا في بعد الرضا عن المحيط البيئي. ونستنتج من ذلك بان عينة البحث على درجة متوسطة من الرضا عن الحياة بشكل عام. وذلك قد يعود لكونهم يتلقون دعما ومساندة من الاسرة والمدرسة والاصدقاء، وبالتالي انعكس ذلك على مستوى رضاهم عن الحياة ويتفق ذلك مع دراسة(Jena abadi,2013;Aydemir&Sumer ,2009).

كما تجدر الإشارة إلى ان المعهد الذي قمنا فيه بهذه الدراسة يتوفر على مجموعة من الخدمات، التي تمكن المراهقين من ممارسة مجموعة من الانشطة الترفيهية مثل: الرياضية، والانفتاح على المعلوميات والعالم الرقمي بمختلف برامجه وتطبيقاته. كذلك وجدنا ان غالبية الطلبة يمتلكون هواتف ذكية، كما لهم حسابات على وسائل التواصل الاجتماعي. فهم يستخدمون الهواتف الذكية في التواصل، والترفيه، وكذلك في القراءة عبر البرامج الصوتية التي تعمل على تحويل الكتابة الى اصوات. كل هذه العوامل وغيرها تساهم بشكل ملموس، كما أن لها دورا فعالا

في الشعور بالرضا عن الحياة. هدا فضلا عن كون الدراسة كانت في شهر رمضان وهم في حالة صيام. مما ساهم أيضا في خلق مناخ روحي له دور في تحلي الفرد بالصبر والرضا. كل هذه العوامل من شأنها أن تخلق علاقة ايجابية مع الرضا عن الحياة. الشيء الدي يتفق مع دراسة (Kim, et al,2020) والتي توصلت الى وجود علاقة ايجابية ما بين الرضا عن الحياة وممارسة الانشطة الترفيهية مثل استخدام الانترنت والانشطة الاجتماعية.

اما فيما يخص انخفاض الرضا عن المحيط المعيشي، والدي يقيس مدى رضاهم عن الامكانات المتاحة لهم في الاحياء التي يسكنون فيها. لذلك فقد يكون انخفاضه نتيجة لقلة الامكانات المتاحة لهم،\و المراعية لوضعيتهم في الاحياء التي يسكنون فيها.

وهذه النتائج تتفق مع دراسة حواسي(2018)، والتي افادة بارتفاع الرضا عن الحياة لدى ذوي الاعاقة البصرية. ويختلف مع دراسة تومبـوج (Tombaugh, 2007، و برونيس وآخرون(2019) في انخفاض الرضا عن الحياة لدى ذوي الاعاقة البصرية.

نتائج الفرضية الثانية والتي تنص على: وجود فروق دالة احصائيا بين الطلاب والطالبات المراهقين من ذوي الاعاقة البصرية في متوسط الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي ابعادها الفرعية لصالح الطلاب.

جدول رقم3:

البعد	الطلاب ن= (33)		الطالبات ن= (25)		قيمة ت	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الاسرة	36.30	4.633	39.00	3.476	-2.533-	0.01
الاصدقاء	33.21	6.561	31.64	7.952	0.80	0.42
المدرسة	33.39	5.414	34.28	3.792	-0.69	0.48
المحيط المعيشي	32.64	8.261	30.40	9.372	0.94	0.34
الذات	35.85	3.792	38.76	2.948	-3.177	0.00
المقياس الكلي	171.39	19.102	174.08	16.523	-0.56	0.57

جدول الفروق في متوسط الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي الابعاد الفرعية ما بين الطلاب والطالبات.

يتضح من بيانات الجدول رقم3:وجود تباين ما بين الطلاب والطالبات على مستوى الرضا عن الاسرة. حيث ان المتوسط الحسابي للطلاب 36.30 عند انحراف معياري 4.633 اقل من المتوسط الحسابي للطالبات 39.00 عند انحراف معياري 3.476 وقيمة ت-2.533- دالة عند مستوى دلالة 0.01 وهو اكبر من 0.05 وهذا يعني وجود تباين لصالح الطالبات.

كما يوجد تباين في الرضا عن الذات. فقد كان متوسط رضا الطلاب 35.85عند انحراف معياري3.792 اقل من متوسط الطالبات 38.76عند انحراف

معياري2.948، وقيمة ت -3.177 دالة عند مستوى دلالة0.00، وهو اقل من 0.05 وهذا يدل على وجود تباين لصالح الطالبات.

اما فيما يخص الدرجة الكلية، فيتضح ان مستويات الدلالة جميعها اكبر من 0.05، وهذا يعني عدم وجود تباين دال احصائيا في كل من الدرجة الكلية وبقية الابعاد. وبالتالي نستنتج وجود تباين في الرضا عن الاسرة والرضا عن الذات بين الطلاب والطالبات لصالح الطالبات. وعدم وجود تباين في الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي الرضا عن الاصدقاء، المدرسة، المحيط المعيشي وبالتالي تحققت الفرضية بشكل جزئي.

ويمكننا تفسير هدا الارتباط الوثيق للرضا عن الحياة في علاقته بالاسرة بناء على متغير الجنس لصالح الطالبات، لكون الطالبات يمنحن قيمة اكبر للأسرة، لتأثر ذلك بالتنشئة الاجتماعية التي تجعل من الفتيات اكثر التصاقا بالأسرة. الشيء الدي يفسر هدا الارتفاع الحاصل لدى الفتيات في مستوى رضاهن عن علاقتهن بالأسرة مقارنة بالذكور. كما ان رضاهن عن مقارنة الذات كان اعلى من الذكور وذلك قد يكون لكونهن يقيمون انفسهن ويضعون اهدافهن في اطار العادات والتقاليد المسموح لهن باتباعها. فكانوا في ذلك اعلى من الذكور الذين قد يتمتعون بحرية اكثر. لذلك نجد ان اهداف الدكور اكبر، وعندما لم يستطيعوا تحقيقها نظرا للعقبات الكثيرة في المجتمع فان ذلك يؤثر على مستوى رضاهم عن الحياة. وبالتالي اظهروا مستوى اقل في الرضا عن الذات مقارنة بالفتيات. وتؤكد ذلك نظرية القيم والاهداف والمعاني والتي ترى ان الشعور بالرضا عن الحياة يختلف باختلاف الافراد، ودرجة اهميتها بالنسبة لهم حسب القيم السائدة في البيئة التي يعيشون فيها.

وذلك يتفق في الدرجة الكلية للرضا عن الحياة مع دراسة (الحويلة، 2018،تومبـوج2007 ,Tombaugh) والتي أفادت عدم وجود فروق في الرضا عن الحياة بين الذكور والاناث من ذوي الاعاقة البصرية.

نتائج الفرضية الثالثة والتي تنص على: وجود فروق دالة احصائيا بين المكفوفين وضعاف البصر في متوسط الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي ابعادها الفرعية.

جدول رقم4:

البعد	مكفوفين (ن=16)		ضعاف البصر ن= (42)		قيمة ت	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الاسرة	37.44	3.224	37.48	4.748	0.035	0.97
الاصدقاء	32.38	7.004	33.71	4.221	0.105	0.91
المدرسة	33.94	6.126	33.30	4.969	0.158	0.87
المحيط المعيشي	32.56	8.390	31.33	8.957	0.47	0.63
الذات	36.44	4.098	37.36	3.587	0.83	0.40
المقياس الكلي	172.75	18.437	172.48	17.964	0.050	0.96

جدول الفروق في متوسط الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي الابعاد الفرعية بحسب متغير شدة الاعاقة.

يتضح من بيانات الجدول رقم4: عدم وجود تباين في الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي جميع الابعاد فقد كانت مستويات الدلالة جميعها اكبر من 0.05 وذلك يشير الى عدم وجود تباين دالة احصائيا ما بين المكفوفين وضعاف البصر في مستوى الرضا عن الحياة.

وبالتالي لم تتحقق الفرضية التي تنص على: وجود تباين ما بين المكفوفين وضعاف البصر في متوسطات الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي الابعاد الفرعية. وذلك يختلف مع دراسة تومبوج (Tombaugh, 2007) في ان عدم الرضا عن الحياة يزداد مع ارتفاع شدة الإعاقة.

وقد يعود ذلك لكون جميع الطلبة من المكفوفين وضعاف البصر يتلقون نفس التعليم بهذا المعهد، كون الطريقة المعتمدة هي طريقة برايل، فأول ما يجب على الطالب تعلمه هو اتقان هذه الطريقة ليستطيع بذلك التعلم. كما قد تعود ألأسباب في ذلك أيضا لكون اغلب الطلبة يقيمون في القسم الداخلي، ويتلقون رعاية موحدة، ويمارسون انشطة متساوية. الشيء الدي قد يؤثر على درجة رضاهم عن الحياة والذي نتج عنه هذا التساوي، وبالتالي يمكننا القول بان مستوى الرضا عن الحياة يتأثر بالعوامل المحيطة بالفرد اكثر من العوامل الشخصية. ويؤكد ذلك نظرية التقييم حيث ترى ان الاشخاص عندما يريدون تقييم الرضا، فانهم لا يفكرون عادة في قدراتهم الشخصية، بقدر ما يفكرون في مقارنة انفسهم بمن حولهم.

نتائج الفرضية الرابعة والتي تنص على وجود تباين دال احصائيا في متوسط الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي ابعادها الفرعية لدى المراهقين من ذوي الاعاقة البصرية تعزى للعمر عند الاصابة(قبل سن الخامسة، بعد الخامسة).

جدول رقم5:

البعد	قبل الخامسة (ن=46)		بعد الخامسة ن= (12)		قيمة ت	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الاسرة	37.57	4.470	37.08	4.033	0.339	0.736
الاصدقاء	33.30	6.569	29.58	8.826	1.624	0.110
المدرسة	33.59	3.919	34.50	7.355	-0.415	0.685
المحيط البيئي	30.63	8.818	35.67	7.524	-1.811	0.075
الذات	36.98	3.902	37.58	3.029	-0.498	0.620
المقياس الكلي	172.07	17.771	174.42	19.228	-0.40	0.689

جدول الفروق في متوسط الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي الابعاد الفرعية بحسب متغير زمن حدوث الاعاقة.

يتضح من بيانات الجدول رقم5: ارتفاع مستوى الرضا عن الاسرة لمن اصيبوا بالإعاقة قبل الخامسة والذي يساوي 37.57عند انحراف معياري 4.470 وذلك يساوي المتوسط الحسابي لمن أصيبوا بالإعاقة بعد الخامسة 37.08، عند انحراف معياري4.033.وقيمة ت 0.339، عند مستوى دلالة 0.736. كذلك ارتفاع مستوى الرضا عن الاصدقاء لمن اصيبوا بالإعاقة قبل الخامسة فقد بلغ 33.30، عند انحراف معياري 4.470 وهو اكبر من مستوى الرضا عن الحياة لمن أصيبوا بالإعاقة بعد الخامسة والذي بلغ 29.58،عند انحراف معياري 8.826 ومن خلال قيمة ت 41.62 و مستوى الدلالة 0.110 يتبين ان هذا الفوارق غير داله احصائيا. كذلك الحال بالنسبة للرضا عن المحيط البيئي نلاحظ وجود تباين في المعدلات ولكن قيمة ت غير دالة احصائيا عن مستوى دلالة 0.05. كذلك الحال بالنسبة لبقية الابعاد حيث يتضح بان مستويات الدلالة للدرجة الكلية وكذلك جميع الابعاد تراوحت ما بين 0.7 و0.1 وهي اكبر من مستوى الدلالة 0.05.

ونستنتج من ذلك عدم وجود تباين في الرضا عن الحياة يعزى لمتغير العمر عند الاصابة بالإعاقة البصرية. وبالتالي لم تتحقق الفرضية التي تنص على وجود تباين في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي الابعاد يعزى لعمر الاصابة قبل الخامسة، أو بعد الخامسة. ويمكننا تفسير ذلك انه نتيجة للتعود والتأقلم مع الاعاقة اصبح هناك تماثل في الاستجابة للمواقف والاحداث والذي اسفر عنه هذا التماثل في الرضا عن الحياة الدي تؤكده نظرية التكيف والتعود مع المواقف والاحداث.

نتائج الفرضية الخامسة والتي تنص على وجود فروق دالة احصائيا بين طلبة المرحلة الاعدادية وطلبة المرحلة الثانوية من ذوي الاعاقة البصرية في مستوى الرضا عن الحياة وفي ابعادها الفرعية.

جدول رقم6:

البعد	المرحلة الثانوية (ن=21)		المرحلة الاعدادية ن= (37)		قيمة ت	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الاسرة	36.57	4.686	37.97	4.133	-1.182	0.24
الاصدقاء	29.95	7.684	34.00	6.519	2.129-	0.03
المدرسة	32.62	5.626	34.43	4.140	1.405-	0.16
المحيط المعيشي	32.19	8.226	31.38	9.130	0.337	0.73
الذات	35.62	4.080	37.95	3.266	2.380-	0.02
المقياس الكلي	166.95	20.168	175.73	15.954	-1.828-	0.07

جدول الفروق في مستوى الرضا عن الحياة بحسب متغير المرحلة الدراسية (اعدادي، ثانوي)

يتضح من بيانات الجدول رقم 6: فيما يخص الرضا عن الاصدقاء ان قيمة ت2.129 دالة عند مستوى دلالة0.037 وهي اقل من0.05 وذلك يشير لوجود تباين في الرضا عن الاصدقاء، لصالح متوسط طلبة المرحلة الاعدادية34.00عند انحراف معياري 6.519 وهو اكبر من المتوسط الحسابي لطلبة المرحلة الثانوية29.95عند انحراف معياري7.684. كما يتضح وجود تباين في الرضا عن الذات لان قيمة ت 2.380دالة عند مستوى 0.02وهو اقل

من 0.05 وذلك لصالح طلبة المرحلة الاعدادية لان متوسطهم الحسابي 37.95 عند انحراف معياري 3.266اكبر من توسط طلبة المرحلة الثانوية 35.62 عند انحراف معياري 4.080. كما لا توجد فروق في متوسط الدرجة الكلية وبقية الابعاد لان مستويات الدلالة جميعها اكبر من 0.05.

نستنتج من بيانات الجدول وجود تباين في ابعاد الرضا عن الاصدقاء، والرضا عن الذات، يعزى لمتغير المرحلة الدراسية وذلك لصالح طلبة المرحلة الاعدادية. وعدم وجود تباين في الدرجة الكلية وبقية الابعاد. وبالتالي تحققت جزئيا الفرضية التي تنص على وجود تباين في متوسط الدرجة الكلية للرضا عن الحياة وفي الابعاد تعزى لمتغير المرحلة الدراسية : اعدادي، ثانوي .

وذلك يتفق جزئيا مع دراسة(Aydemir& Sumer ,2009) والتي تفيد بوجود علاقة سلبية ما بين العمر والرضا عن الحياة.

استنادا إلى كل هده الجداول والمعطيات الميدانية سواء منها الكمية أو الكيفية، نخلص في هدا العمل إلى مجموعة من النتائج التي يمكننا تلخيصها في النقط التالية كما يلي :

- وجود مستوى متوسط في الرضا الكلي عن الحياة وفي الرضا عن الاصدقاء والرضا عن المدرسة.
- وجود مستوى مرتفع في الرضا عن الاسرة، والرضا عن الذات.
- ووجود مستوى منخفض في الرضا عن المحيط المعيشي لدى المراهقين من ذوي الاعاقة البصرية بمعهد محمد السادس للمكفوفين وضعاف البصر.
- وجود تباين بين الطلاب والطالبات في الرضا عن الاسرة والرضا عن الذات لصالح الطالبات.
- وجود تباين بين طلبة المرحلة الاعدادية وطلبة المرحلة الثانوية في الرضا عن الذات والرضا عن الاصدقاء لصالح المرحلة الاعدادية.

- عدم وجود تباين في الرضا عن الحياة وفي الابعاد بحسب متغيرات شدة الاعاقة، والعمر عند الاصابة.

وتشير هذه النتائج الى ان الرضا عن الحياة بشكل عام يتأثر بالمحيط اكثر منه بالعوامل الشخصية، وبما ان اغلب الطلبة من طلبة القسم الداخلي ويعيشون نفس الظروف داخل المؤسسة. الشيء الدي انعكس بشكل جد متشابه على مستوى رضاهم عن الحياة.

اما بخصوص بعض الابعاد كما لاحظنا مثل الرضا عن الاسرة، والرضا عن الذات فقد تأثر بمتغير الجنس لصالح الطالبات وذلك كما اشرنا قد يعود للقيم السائدة في مجتمعاتنا العربية والتي تجعل من الفتاة اقل حرية في طموحاتها واهدافها. كما استنتجنا وجود تباين ما بين طلبة الاعدادية والثانوية في الرضا عن الذات والرضا عن الاصدقاء وذلك قد يكون لان طلبة المرحلة الثانوية اقتربوا من مغادرة المدرسة. مما يجعلهم اكثر تفكيرا بشان ما بعد المدرسة مما اثر على مستوى رضاهم عن ذواتهم وعن الاصدقاء.

وخلاصة نشير بأن هذه النتائج المتوصل إليها كما لاحظنا، قد توافقت مع بعض الدراسات، واختلفت مع اخرى. وتبقى هذه النتائج محدودة في حدود عينه الدراسة وادوات الاشتغال، ولازال الموضوع بحاجة لدراسات اكبر توسعا في مجتمعنا للوقوف بشكل أعمق وأوسع على ما تعيشه هده الفئات من الشباب من صعوبات وعراقيل، من شأنها أن تخلف آثارا نفسية عميقة تجعلهم غير مبالين بالسياسات الدمجية، وبمختلف المجهودات المبدولة من طرف الدولة على هدا المستوى. مما يزيد من تهميش وإقصاء هده الفئات من المواطنين، كما يعرقل استفادة المجتمع من قدراتهم وكفاءتهم.

المراجع

- **إبليش، حواء ابراهيم احمد**(2016). الصمود النفسي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى المراهقين، مجلة البحث العلمي في التربية ، العدد 17ص490-504
- **امثال هادي الحويلة(2018).** الرضا عن الحياة وعلاقته بكل من الاعتقاد في الكفاءة الذاتية والاكتئاب والوحدة النفسية لدى عينة من ذوى الإعاقة البصرية بدولة الكويت، مجلة جامعة الشارقة المجلد(15)العدد2 ديسمبر2018، ص329-364.
- **حمداوي، جميل(2020).**المراهقة في علم النفس، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، الناظور- تطوان/المملكة المغربية.
- **الحديدي، منى صبحي**(2014). مقدمة في الإعاقة البصرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة السادسة.
- **الحميدي، حسن عبدالله(2013)**.الخصائص السيكو مترية لمقياس الرضا عن الحياة المتعدد الابعاد للمراهقين "النسخة الكويتية" ، دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق) العدد(80) يوليو، ص113-147.
- **خضير، محمد محمود السيد،** و البيلاوي، عبد العزيز(2004). المعاقون بصرياً، الرياض، الأكاديمية العربية للتربية الخاصة.
- **زيدان، منصور حسين، محمد مصطفي (1982).** الطفل والمراهق ،مكتبة النهضة المصرية ،الطبعة الاولي.
- **شقورة، يحيى عمر شعبان**(2012).المرونة النفسية و علاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الأزهر، غزة.
- **علية، سماح(2013).** تكييف المناهج التربوية حسب حاجات المعاقين بصريا مدرسة طه حسين لصغار المكفوفين بسكرة –انموذجا ، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر.
- **الكنوني، رشيد(2007).** التنشئة الاجتماعية للطفل المعاق دراسة نفسية اجتماعية لقضايا الادماج، منشورات فكر، المغرب.

- Aydemir, D. (2009). *The predictors of life satisfaction of visually impaired turkish adolescents* (Master's thesis, Middle East Technical University).
- Brunes, A., B Hansen, M., & Heir, T. (2019). Loneliness among adults with visual impairment: prevalence, associated factors, and relationship to life satisfaction. *Health and quality of life outcomes*, *17*(1), 1-7.
- Dew, T., & Huebner, E. S. (1994). Adolescents' perceived quality of life: An exploratory investigation. *Journal of School psychology*, *32*(2), 185-199.
- Diener, E., Suh, E. M., Lucas, R. E., & Smith, H. L. (1999). Subjective well-being: Three decades of progress. *Psychological bulletin*, *125*(2), 276.
- Huebner, S (2001).Manual for the Multidimensional Students' Life Satisfaction Scale Available online at https://ww2.cas.sc.edu/psyc/sites/default/files/directory_files/huebslssmanual_0.pdf.
- Jenaabadi ,H.(2013) :On the relationship between perceived social support and blind and low-vision students like satisfaction and self –confidence , J. of educational and instructional studies in the world,v3 issue :Article :13 issn:2146-7463.

- Kim, J., Han, A., Hodges, J. S., & Kim, M. (2020). Contribution of Leisure Activities to Health Perception, Life Satisfaction, and Self-Esteem among Korean Individuals with Visual Impairments. *Journal of Visual Impairment & Blindness*, *114*(2), 152-164..
- Tombaugh, D. (2007). Laboratory techniques for the blind American. Journal of Health, 32(2), 129-132.